

## الكافي لابن قدامة المقدسي | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان |

## 104- باب ما يلزم المتكاريين وما لهما فعله4

عبدالرحمن العجلان

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله. بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف اشرف الانبياء والمرسلين نبينا

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى - 00:00:00

فصل وللمكتري استيفاء المنفعة بالمعروف. لان اطلاق العقد يقتضي المتعارف فصار كالمشروط. قول المؤلف رحمه الله تعالى فصل

وللمكتري في استيفاء المنفعة بالمعروف. المكتري المستأجر يستوفي المنفعة التي استأجر من اجلها. بالمعروف - 00:00:20

بدون زيادة ولا نقص. استأجر دارا للسكن يسكن فيها استأجر دابة للركوب يركبها. ولا يلزمه ان يمشي وقد استأجر الدابة للركوب.

استأجر سيارة الى بلد ما تركبها الى هذا البلد وهكذا يعني ما يحتاج ان يحدد النوع الذي - 00:01:00

استأجر من اجله اذا قيل مثلا استأجر هذه الدار ليسكنها يسكنها بالمعروف. ما يقال له مثلا انقص من عيالك او اخرج منهم بعضهم

يكثر على البيت او من ركوب الدابة او نحو ذلك. وانما يستوفي المنفعة التي استأجر من - 00:01:40

اجلها حسب ما هو متعارف بين الناس. نعم. فاذا استأجر دارا للسكنى فله وضع متاعه فيها لانه متعارف في السكنة. فلو استعجر

دارا للسكنى. فيضع امتعته وفرشه واطعمته وعتاده في الدار. ولا يقال له اخرج هذه او - 00:02:10

لا تكثر الاطعمة في الدار. فتؤثر عليها او تكثر فيها الحشرات او نحو ذلك ولا يقال له متاعك هذا كثير. فرشك هذه كثيرة. تثقل عليها

قد تؤثر على البلاط او السقف او نحو ذلك وانما هو يضع فيها ما جرت - 00:02:50

اداة في وضعه. ولا ينهى عما جرت العادة. ولا يتعدى العادة كما سيأتينا. مثلا استأجرها للسكنى ما يجعلها مستودع لاطعمة او للبضائع

او للحديث او للاخشاب لا استأجر اهل السكنة - 00:03:20

تسكن فيها وهكذا نعم. ويترك ويترك فيها من الطعام ما جرت عادة ساكني به ويترك فيها من الطعام ما جرت عادة الساكن

به. الاصل قد تؤثر على البيت مثلا بالتسلط الفرنان عليها - 00:03:50

فتخرق الجدران وتحفر الارض اذا كانت تجد اطعمة كثيرة ومغفول عنها فمثلا ما يقال له ما دمت اخذتها للسكن لا تظع فيها اكثر من

من الرز والسكر وكذا. انت تجعل فيها خمسة اكياس او اربعة اكياس. هذه - 00:04:20

تسبب لها اه غزو الفيران ونحوها. مثلا فيقال ما جرت العادة بوضعه حتى وان كثر فلا حرج على المستأجر في وضعه. لكن ما يغير

المنفعة من شيء الى شيء. نعم. وليس له جعلها مخزنا للطعام. ليس له وجع اذا استأجرها - 00:04:50

السكن فلا يجعلها مستودع مثلا للطعام او مستودع للحديد او مستودع اسمنت او نحو ذلك استأجر دكان مثلا ليبيع فيه ويشترى ما

يجعله مستودعا للحديث والاسمنت ونحو ذلك من الاشياء المثقلة والمؤثرة عليه. لانه فرق بين ان - 00:05:20

او يجعلها مستودع لاطعمة. اذا كان السكن فهي تبقى على حالها واذا جعلت مستودع لاطعمة قد تثقل عليها الاطعمة

فتؤثر على البلاط مثلا او قد تسلط عالفراي والحشرات عليها فتحفر فيها لاجل ان تصل الى هذه الاطعمة. نعم. لان - 00:05:50

غير متعارف وغير متعارف ان المرء يستأجر للسكن ثم يجعلها مستودع معروف المستودعات خروف جهتها السكن معروف جهته.

نعم. وفيه ضرر. نعم. لان الفأر تنقص والحيطان للوصول اليه ولا يجوز ولا يجوز ان يربط فيها الدواب ولا يطرح فيها الرماد والتراب -

00:06:20

وإذا استأجر الدار للسكن مثلا ما يجوز ان يجعلها مرابط للغنم او مع عاطن للابل او يجعلها مجمع للدواجن والدواج ونحوها وقد استأجرها السكن لا يجعلها لما استأجرها له ولا يغير المنفعة لانها تتأثر بهذا - [00:06:50](#)

اه نعم. لانه غير متعارف به. وان اكرت قميصا ليلبسه لم يكن له ولا افعلا مطرحا يطرح فيها الرماد والتراب مثلا يستأجر الدار على نية انه ثم بعد ذلك يقول للجيران توسعوا بها. انا افتح ابوابها لكم. توسعوا بها اجمعوا فيها - [00:07:20](#)

القمامة والرماد والفضلات التي تستغنون عنها. اجعلوها في هذه الدار التي استأجرتها لكم. هل يصح له ذلك لا يصح ان يغير ما استأجرها من اجله. نعم. وان قميصا ليلبسه لم يكن له ان ينام فيه ليلا وله اذا استأجر قميص - [00:07:50](#)

ليلبسه مثلا او اشترى مش او استأجر مشلح مثلا لمناسبة من مناسبات قالوا ما ينام فيه لان القميص جرت العادة ان المرء اذا اراد ان ينام يتخفف في ثوب خفيف. فما استأجره للزينة واللبس ولمقابلة - [00:08:20](#)

ما ينام فيه. مشلح مثلا استأجره لمناسبة زواج ونحوه. ما ينام فيه لانه اذا فيه يضره. نعم. وله ذلك نهارا. وله ان ينام في القميص نهارا مثلا ثوب بمناسبة زيارته اناس في مكة او في الرياض او نحو ذلك - [00:08:50](#)

واخذت ثيابها او تلفت او تلوث فاستأجر فنقول لا ينام في هذا القميص ليلا وله اجر ينعم في نهار لان نوم النهار معتاد انه الانسان ينام في ثيابه التي عليه. اما الليل - [00:09:20](#)

شجرة العادة ان المرء يتخفف من ثيابه التي هي ثياب الجمال وينام في ثياب عادية كن معدة لذلك مثلا نعم لان العادة الخلع لنوم الليل دون النهار نعم وليس له ان يتزر به وليس له ان يتزر به استعجر قميص للبس. يجعل - [00:09:40](#)

اذا ما الفرق بين لبس القميص وبين الاتجار بالقميص؟ قال في فرق انه اذا لبس القميص يكون القميص مرتاح. واذا اتزر بالقميص فانه يشد على جسمه وعرضه لان يتلوث اكثر او يمسه شيء من اه - [00:10:10](#)

آآ التفتق او انتقاظ الخيوط او نحو ذلك لانه بالشد يتحمل الثوب اكثر وقالوا ما استأجر للبس لا يتجر به. نعم. لانه يعتمد عليه اكثر من اللبس. لانه في الاتزار يشده ويعتمد عليه. نعم. وله ان يرتدي به في احد الوجهين - [00:10:40](#)

وله ان يرتدي به فرق بين الردى وبين الازار. الازار يشده عليه ويتحمل منه اكثر. الربا يضع على كتفيه فقط ويكون ما في شد قوي. يؤثر على القميص. وهذه الامثلة يمثلها الفقهاء رحمهم الله في كل نوع من انواع المستأجرات. يعني اذا كان - [00:11:10](#)

مم استأجر الثوب للبس قالوا ما يتزر به كذلك سائر الاشياء استأجرها لنوع معين ما ينقلها الى نوع اخر الا شيء معتاد او يبين لمالك العين بانه ويريد بهذه العين كذا وكذا. نعم - [00:11:40](#)

لانه اخف والآخر ليس له ذلك. الاتجار ممنوع الارتداء قالوا له ان يرتدي به لان الارتداء اخف من الاتجار في احد الوجهين الوجه الثاني ليس له حتى ان يرتدي به ان تستأجرته لللبس البسه والا - [00:12:07](#)

ما يسوق لك ان تستعمله فيما هو اشق فترتدي به نعم لانه غير المتعارف في لبس القميص. غير متعارف في لبس القميص ان المرأة يتزر به. وان انما القميص جرت العادة في لبسه لبسا. نعم. وان اكرت ظهرا في طريق العادة في طريق العدل - [00:12:33](#)

عادة السير فيه زمانا دون زمان لم يسر الا فيه. لانه المتعارف. وان اقترف ظهرا في طريق العادة السير فيه زمانا دون زمان لم يسر الا فيه. استأجر سيارة او دابة توصله مثلا من مكة الى الباحة - [00:13:04](#)

الطريق فيه وعورة كان سابق. والوصول اليه صعب. وفيه تعاريج وفيه حفر قبل وجود خط الاسفلت. فجرت العادة ان الناس ما يمشون فيه ليلا يخشون من الحفر والادوية ونحو ذلك مثلا. فهذا المستأجر لهذه - [00:13:44](#)

سيارة او هذه الدابة ما يسوغ له ان يمشي بها ليلى ما دام الناس اعتادوا مشي بهذا الطريق نهارا. طريق مثلا فيه صعوبة ويحتاج الى ان يمشى فيه في وقت مثلا مبكر من بعد صلاة الفجر مثلا الى بعض - [00:14:14](#)

بعد طلوع الشمس بساعة ثم في الوقت بعد هذا يؤثر على الدابة او على السيارة حرارة الشمس والارتفاع والانخفاض كذلك ما يسوغ له اذا تعارف الناس ان ممشاهم في هذا الطريق - [00:14:44](#)

من صلاة الفجر الى ما بعد طلوع الشمس بساعة ما يسوق له ان يمشي بهذا الطريق في السيارة او الدابة التي استأجرها من طلوع من

صلاة الفجر الى صلاة الظهر. نقول لا جرت العادة انه بعد طلوع الشمس بساعة ما يمشي الناس - [00:15:04](#) لانه متعب. فما يسوغ لك ان تقول انني استأجرت هذه الدابة لتوصلني في الطريق حتى ولو تعبت نقول لا يلزمك عن المشي مثل ما اعتاد الناس المشي في هذا الطريق. لان بعض الطرق - [00:15:24](#) لا يصح ان تمشى بالليل بما فيها من الخطورة والمهالك. وبعض الطرق ما يصح ان تمشى في النهار وانما تمشى في الليل لانه وقت يكون الجو لطيف وامرد والمشي فيه نهارا متعب - [00:15:44](#) او الدابة. وهكذا فاذا استأجر الى طريق ما فيلزمه ان يمشي فيه كما يمشي في الناس. نعم. وان كانت العادة النزول للرواح وكان رجلا قويا ففيه وجها احدهما يلزمه ذلك لانه المتعارف والثاني لا يلزمه لانه اقتري - [00:16:04](#) للركوب في جميع الطريق فلم يلزمه تركه في بعضه. اذا استعجر ظهرا لايصاله الى مكان ما الناس تعارفوا على ان المرء يركب هذا الظهر ساعة ساعتين ويمشي نصف ساعة. لتستريح الدابة. فهل اذا استأجر - [00:16:34](#) من هذا النوع يلزمه الرواح والنزول يعني في وقت ما. والمشي على الارض او لا يلزمه قال وجهان. الوجه الاول يلزمه ما دام نشيط وقوي. امش مثل ما يمشي غيرك مثلا - [00:17:04](#) ودع دابتك تستريح كما تستريح الدواب الاخرى. الوجه الثاني قال ما يلزمه المشي ما دام انه استأجر للركوب فله ان يركب ولا يقال له انزل لتستريح دابتك ما دام استعجل - [00:17:24](#) للركوب. نعم. وان هذا اذا كان رجل قوي قادر على المشي. اما اذا كان ضعيف او مريض او كبير فممن المعروف ان هذا مثله ما يمشي فله ان يركب الطريق كله. وان اكتره الى - [00:17:44](#) لم يجز ان يحج عليه لانه زيادة. اذا اقتري سيارة او دابة من الرياض توصله الى مكة فوصل الى مكة مثلا في اليوم الخامس او السادس او السابع من ذي الحجة. والصلاة الى مكة امسكها لاجل ان - [00:18:04](#) اخرج عليها الى منى ومن منى الى عرفات ومن عرفات الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى ومن منى الى مكة ومن مكة الى منى مرة اخرى هل له ذلك؟ قال لا ان تستأجرت الى مكة فهي توصلك الى - [00:18:34](#) مكة لو وصلت في اليوم الثامن من ذي الحجة ليس لك ان تحج عليها. لكنك استأجرت الى مكة ليس لك السير عليها اكثر من ذلك. اذا استأجرها الى مكة فليس له ان يحج عليها - [00:18:54](#) هيا ان استأجرها للحج فنعم. وان اكتره ليحج عليه فله الركوب الى منى ثم فله الركوب الى منى ثم الى عرفة ثم الى مكة. وهل له ان يركبه عائدا الى منى؟ في - [00:19:14](#) هما لا يجوز لانه قد حل من الحج والثاني له ذلك لانه من تمام الحج. اذا استأجر الدابة او السيارة للحج. وصل الى مكة نعم. يركبها الى منى. ومن منى - [00:19:35](#) الى عرفات. ومن عرفات الى مزدلفة. ومن مزدلفة الى منى. ومن منى الى مكة ليطوف طواف الافاضة. طواف طواف الافاضة وتحلل يقول فيه وجهان يسلم الدابة لانه خلاص انتهى حج وانتهى تهلل القول الاخر لا يرجع عليها الى منى لانه بقي من المناسك شيء - [00:19:55](#) فيتم عليها المناسك. نعم. فصل وله ضرب الظهر. وكبر باللجام وركضه برجله للمصلحة. لان النبي صلى الله عليه وسلم ظرب جمل جابرة حين ساقه. ولانه لا يتوصل الى استيفاء المنفعة الا به. فملك فملك - [00:20:25](#) فبركة. فملكه. فصل وله ظرب الدابة. ظرب الظاء الدابة مثلا قد يؤثر عليها الظرب نقول لا له الظرب المعتاد لانها جرت هذا ان من يركب البعير او يركب الحمار مثلا يضربه لاجل يقوم او - [00:20:55](#) او يمشي ونحو ذلك. وله ان يكبحه بالرسل. مثلا والمقود يجره لانها جرت العادة بهذا وله ان يرفسه برجله يركظه برجله يعني يضربه برجله وهو راكب لان هذا من الشيء المعتاد. ولا يسوغ للمالك يقول لا يا اخي لا تظلمه. هذا جملي وغالي علي - [00:21:25](#) وانت تضربه بالعصا لا تضربه. يقول هذا الظرب معتاد وسائغ لاجل المنفعة. لانه لو لم يضربه ما مشى. فله ما جرت العادة به ولان

النبي صلى الله عليه وسلم ظرب جمل جابر. النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:55

عليه وسلم من حسن معاملته لأصحابه أه مر بجابر والجمل ضعيف اتعب جابر ما يمشي وضربه النبي صلى الله عليه وسلم فمشى فقال النبي صلى الله عليه وسلم جابر يعني أياه فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من جابر - 00:22:25

ووعده بأن يوفيه النقد في المدينة. واستثنى جابر من النبي صلى الله عليه وسلم حكوم الجمل إلى المدينة قال ما يصلح أبيعك عليك وامي؟ أنا أبيع عليك الجمل واشترط أن يحملني إلى المدينة. فلما وصل إلى المدينة جاء النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:55

رضي الله عنه في الجمل إلى النبي صلى الله عليه وسلم واستوفى الثمن من النبي عليه الصلاة والسلام ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى جابر الثمن وأعطاه الجمل. قال خذ جملك. هدية عطية - 00:23:25

من النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تظن أنني اشتريت جملك يعني ماكستك فيه لأضرك أو لأخذه منك هو لك. أعطاه أياه. فالنبي صلى الله عليه وسلم ظرب جمل - 00:23:45

جابر وهو في ملك جابر لأجل أن يمشي لأن ظرب الجمل والدابة معتاد لأبن بالنسبة لمن هو راكب عليه. فالنبي صلى الله عليه وسلم ظرب الجمل وظرب الجمل من قبل النبي صلى الله عليه وسلم دليل على جواز ذلك. نعم. وأن شرط - 00:24:05

أرطال من الزاد فله إبدال ما يأكل لأنه غرضاً فيه. لأن له غرضاً في أن أزداد من الطريق ليخف عليه حملة فملك بدله كالذي يشرب الماء كالذي يشرب من وأن شرط حمل أرطال من الزاد. قال استعجل - 00:24:35

كما لك هذا من مكة إلى الرياض. قال يا أخي ما عندي مانع أجرك أياه لكن أخشى أن تثقل عليه الحمل. قال لا ما أثقل عليه. أنا أركب ولدي يركب معي وأحمل عليه زادنا. زادنا - 00:25:05

ما يتجاوز أربعين كيلو. اتفقوا على هذا أربعين كيلو زاد. بس للمستأجر ألا يحمل أربعين كيلو من الزاد قال أحمّل كيلوين يكفي إذا وصلنا الطائف اشترينا من الزاد. وإذا وصلنا عفيف اشترينا منها وإذا وصلنا كذا اشترينا منها ما يحتاج - 00:25:35

فأريد أن أضع بدل أربعين كيلو أحمّلها عليه أحمّل عليه أربعين كيلو شيء اشتريه من مكة وأنقله إلى الرياض قال له ذلك لأن له العادة له حمل أربعين كيلو فبدل ما يحمل أربعين - 00:26:05

الكيلو من الزاد اختار أن يشتري الزاد من الطريق وأن يحمل غيرها مما هو محتاج إلى نقله من مكة إلى الرياض. وأن شرط حمل أرطال من فله إبدال ما يأكل يعني يبدل شيء مما أعد للأكل يجعله - 00:26:25

ومما يحتاج إليه نقلاً لأن له غرضاً في أن يشتري الزاد من الطريق يقول لا حاجة إلى أن مثلاً لمدة خمسة عشر يوم أو عشرين يوم من مكة إلى الرياض وإنما في كل بلد يشتري - 00:26:55

زاد الزاد الذي احتاجه فيها وأريد أن أحمّل بدل الزاد كيلوات مما أنا محتاج إلى نقله من مكة إلى الرياض فله ذلك لأن له نقل هذه الكيلوات من الزاد أو من غيره. كالذي يشرب من الماء. مثله - 00:27:15

يعني كان أراد أن يحمل قربتين من الماء. فقال بدل ما أحمّل قرية أحمّل قرية واحدة فيها قليل من الماء وأضع بدل القربتين شيء أنقله فبدل الماء الذي يجعله على الراحلة أراد أن ينقل عليها شيء آخر يحتاجه ويخفف الماء - 00:27:45

أكتفي بالشيء اليسير له ذلك. والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين -

00:28:15